مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
المجلد 10/ العـدد:01 (2024)، ص 187- 207

مسجد قصر عسلة بالنعامة

دراسة أثرية

Mosque of Qasr Asla in Naama

Archaeological study

ط د. قوجتي عيسى[1*] ، أد. بن حمو محمد[2]
[1]جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان (الجزائر)، aissa.koudjeti@univ-tlemcen.dz
[2]جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان (الجزائر)، benhammoumohamed10@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/06/18 تاريخ النشر: 2024/06/30

ملخص: يتطرق المقال إلى دراسة أحد المساجد الأثرية بالقصور الصحراوية وهو مسجد قصر عسلة بولاية النعامة، حيث ذكرنا نبذة عن القصر وعن بناء المسجد، كما تطرقنا إلى وصف المسجد وصفا خارجيا يشمل الواجهات الأربعة مع سطحه ومئذنته، كما تطرقنا إلى الوصف الداخلي والذي شمل مدخل المسجد وقاعة الصلاة والدعامات والأعمدة والعقود بالإضافة إلى المحراب والمنبر وأنواع الكوى الموجودة وكذا التسقيف، كما تطرقنا إلى الزخرفة ومواد البناء المستعملة.

كلمات مفتاحية: المسجد، القصور الصحراوية، العمارة الصحراوية، عسلة، النعامة.

Abstract: The article deals with the study of one of the ancient mosques in the desert palaces, which is the Qasr Asla Mosque in the state of Naama, where we mentioned an overview of the palace and the construction of the mosque. We also touched on the external description of the mosque, including the four facades, its roof and its minaret. We also touched on the internal description, which included the entrance to the mosque and the prayer hall. And the supports, columns, and arches, in addition to the mihrab, the minbar, and the types of existing niches, as well as the roofing. We also touched on the decoration and building materials used.

Keywords: Mosque, Desert Ksours, Desert Architecture, Asla, Naama.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

تعددت المنشآت المعمارية بالقصور الصحراوية من مباني دينية كالمساجد والزوايا والكتاتيب، ومباني دفاعية كالأسوار والأبراج والخنادق، ومباني مدنية كالمساكن والحوانيت، وقد كان من الأولويات وجود مسجد لإقامة الصلاة، ولم يشذ قصر عسلة بولاية النعامة عن هذه القاعدة؛ حيث وجد فيه مسجد، ونحاول في هذا المقال معرفة تخطيط هذا المسجد وخصائصه المعمارية، وعلى هذا فقد كانت الإشكالية الأساسية التي انطلقنا منها هي محاولة معرفة كيف كان تخطيط مسجد قصر عسلة الأثري؟ وهل تميّز بخصائص معمارية وفنية مميزة؟ أم جاء بسيطا في تخطيطه مثله مثل مساجد كثير من القصور الصحراوية، وقد اتبعنا في ذلك المنهج التاريخي لمحاولة معرفة تاريخ البناء، والمنهج الوصفي لوصف مختلف عناصره المعمارية والزخرفية، وكذا اعتمدنا على المنهج التحليلي لمعرفة مختلف مواد البناء المستعملة.

1- تعريف المسجد:

1-1- لغة: سَجَدَ يَسْجُدُ سُجُودًا وَضَعَ جَبْهَتَهُ بالأَرض...والمسجَد والمسجِد: الَّذِي يُسْجَدُ فِيهِ، ... وكُلُّ مَوْضِعٍ يُتَعَبَّدُ فِيهِ فَهُوَ مسجَد [مسجِد]، أَلا تَرَى أَن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:"**جُعِلَتْ لِيَ الأَرض مَسْجِدًا وَطَهُورًا**"... والمسجَد بِفَتْحِ الْجِيمِ مِحْرَابُ الْبُيُوتِ؛ وَمُصَلَّى الْجَمَاعَاتِ، والمسجِد، بِكَسْرِ الْجِيمِ وَالْمَسَاجِدُ جَمْعُهَا ... والمَسْجَدُ بِالْفَتْحِ: جَبْهَةُ الرَّجُلِ حَيْثُ يُصِيبُهُ نَدَبُ السُّجُودِ(لسان العرب، 1412هـ: 3/ 204-205).

1-2- شرعا: هو كل موضع يسجد فيه، وهي خاصية انفردت بها الأمة الإسلامية عن باقي الأمم، حيث أحل الله الصلاة في كامل مواضع الأرض شريطة أن تكون طاهرة؛ على عكس أهل الكتاب الذين كانوا يصلون فقط في البيع اليهودية والكنائس المسيحية (رزق، 2000: 282-283).

1-3- اصطلاحا: هو المكان المخصص للصلوات الخمس ومنه المسجد الجامع، وقد كان وُلاة الأمصار يبنون مسجدا للجماعة ومساجد للأحياء، وخُصص المسجد الجامع لصلاة

الجمعة حيث يجمع كامل القبائل المحيطة بالمدينة ويتم الدعاء للخليفة من منبره، وأما باقي المساجد فقد جُعلت للصلوات الخمس(رزق، 2000: 282-283)، وطبقت هاته الفكرة فيما بعد كقاعدة أساسية في تخطيط وبناء المدن الإسلامية، حيث أصبح لزاما على أهل كل مدينة أو قرية بناء مسجد جامع(بن حمو، 2011: 109)؛ فمن خلال هذا نستنتج انه مركزا للحكم في الدولة الإسلامية وتمارس فيه كافة أشكال القضاء، بالإضافة إلى تدريس تعاليم الدين الإسلامي من أمر العبادة والعقيدة والفقه.

2- تعريف القصر:

1-1- لغة: القَصْرُ والقِصَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ: خلافُ الطُّولِ؛... وقَصُرَ الشيءُ، بِالضَّمِّ، يَقْصُرُ قِصَراً: خِلَافُ طَالَ؛ والقَصْرُ: خِلَافُ المَدِّ، والقَصْرُ كَفُّك نَفْسَك عَنْ أَمر، والقَصْرُ الحَبْسُ؛ والقَصْرُ مِنَ الْبِنَاءِ: مَعْرُوفٌ؛ وهُوَ الْمَنْزِلُ أو كُلُّ بَيْتٍ مِنْ حَجَر، سُمِّيَ بِذَلِكَ لأَنه تُقصَرُ فِيهِ الحُرَمُ أَي تُحْبس، وَجَمْعُهُ قُصُور، وقد ورد ذكر كلمة قصر في العديد من الآيات القرآنية منها قوله تعالى:(**تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا**) (الأعراف 74) (لسان العرب، 1412هـ: 5/ 96-100؛ الفيروز آبادي، 2005: 462-463؛ البستاني، 1987: 768؛ دحمون، 2005: 12).

1-2- **اصطلاحا**: أما القصر في المصطلح الأثري فهو عبارة عن بناء فخم، وقد اهتم ببناء هذا النوع الخلفاء الأمويون مثل قصر عمرة الذي بناه الوليد بن عبد المالك وقصر المشتّى والقصور الأموية في الأندلس مثل قصر الزهراء وقصر الحمراء وكذلك القصور العباسية في بغداد (رزق، 2000: 241-242).

وأما القصر في العمارة الصحراوية؛ فهو عبارة عن قرية محصنة تضم مجموعات سكنية متراصة ومتلاحمة فيما بينها تقطنها مجموعات بشرية تنتمي إلى أصول عرقية أو طبقات اجتماعية مختلفة، يحاط القصر بسور تتخلله أبراج للمراقبة، ويخضع لنظام اجتماعي معين يحكمه العرف السائد بين أهاليه، ويبنى في أماكن مرتفعة ليسهل التحكم

في أمنه، وعلى ضفاف الأنهار والمجاري المائية لسهولة التزود بالماء من طرف ساكنته(حملاوي، 2012: 18- 19).

3- الإطار الجغرافي للمنطقة المدروسة:

تأسست ولاية النعامة سنة 1984م وهي إحدى ولايات الجزائر، وتقع في الجهة الجنوبية الغربية للوطن وفي النقطة الفلكية 33 درجة 13 دقيقة و53 ثانية شمالا و00 درجة 47 دقيقة و10 ثانية غربا، تقدر مساحتها بـ: 000 29 كلم^2(دحمون،2018: 12) يحدها شمالا ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس، غربا المغرب الأقصى، شرقا ولاية البيض، جنوبا ولاية بشار، وقد ذكر "العياشي" في كتاب "الرحلة العياشية" بعض المناطق المجاورة لمنطقة النعامة منها "وكدة" و "فكيك" و "تسبيت" (العياشي، 2006 :132-133) و هذه المناطق حاليا تابعة لولاية بشار، تضم ولاية النعامة سبع دوائر وهي دائرة النعامة، دائرة عين الصفراء، دائرة مكمن بن عمار، دائرة المشرية، دائرة مغرار، دائرة صفيصيفة ودائرة عسلة والتي هي موضوع الدراسة(ينظر الخارطة 01) (مديرية الثقافة والفنون لولاية النعامة، 2022: 02)، تقع دائرة عسلة في الجنوب الشرقي من ولاية النعامة وتبعد عنها بـ: 54كلم، تبلغ مساحتها 2073كلم^2، أما فلكيا فهي تقع في النقطة الفلكية 33 درجة 00 دقيقة و16 ثانية شمالا و00 درجة 04 دقيقة و19 ثانية غربا، وتضم الدائرة كلا من بلدية عين ورقة وبلدية عسلة(دائرة عسلة- المصلحة التقنية، 2022/02/28: 02-03)؛ وتعتبر بلدية عسلة عاصمة الدائرة وأكبر بلدياتها، تنتمي عسلة إلى مجموعة جبال القصور بالجنوب الغربي الجزائري وتقع في الجهة الجنوبية الشرقية لولاية النعامة في النقطة الفكية 33 درجة 01 دقيقة و27 ثانية شمالا و00 درجة 08 دقيقة و08 ثانية غربا، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر 1105م؛ يحدها شمالا بلدية النعامة، وجنوبا بلدية البنود وبوسمغون ومغرار، وشرقا بلديتي الشلالة والمحرة، وغربا بلدية تيوت (ينظر الخارطة 02).

3-1- إنشاء البلدية: أنشئت في العهد الاستعماري سنة 1959م وتقدر مساحتها بـ 2073كلم^2 وكانت تضم عدة قرى وهي: كدية عبد الحق، الرجيمات، بلقراد، الحاسي

الابيض، ضاية سيدي احمد، عين ورقة (بلدية عسلة، المصلحة التقنية، 2022: 01-02).

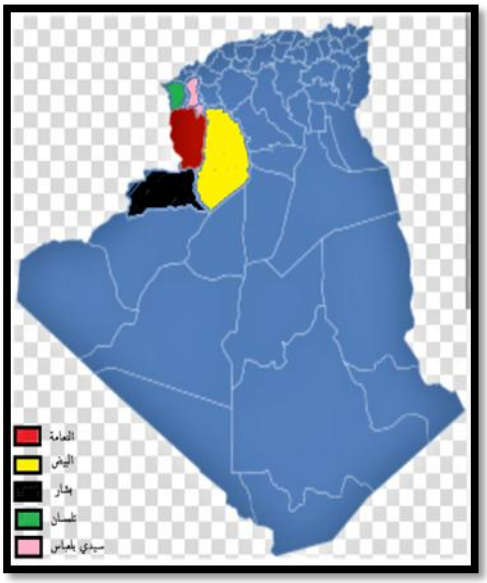

الخارطة 01: ولاية النعامة وأهم دودها الجغرافية.
عن مديرية الثقافة لولاية النعامة-بتصرف-

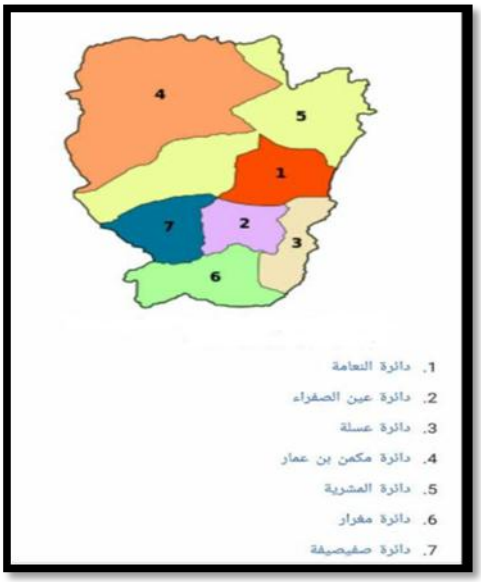

الخارطة 02: دوائر ولاية النعامة.
عن مديرية الثقافة لولاية النعامة-بتصرف

يقع القصر العتيق في الجهة الشمالية لبلدية عسلة في النقطة الفكية 33 درجة 01 دقيقة و21 ثانية شمالا و00 درجة 08 دقيقة و09 ثانية غربا، وبُني على هضبة صخرية، يحده غربا الواحة والوادي المحاذيين للقصر، وأما شرقا وجنوبا تجمعات سكنية بالبلدية. (مديرية الثقافة والفنون لولاية النعامة، 2022: 05). (ينظر الصورة الجوية 01).

الصورة الجوية 01: موقع قصر عسلة Google earth - بتصرف

4- الإطار التاريخي:

4-1- لمحة تاريخية عن بناء قصر عسلة:

بُني قصر عسلة في حوالي سنة 1220م من طرف سكان المنطقة، وكان يطلق عليهم أهل عسلة أو (آت عسلة)، وسمي القصر بأغرام اوصامر أي القصر الشرقي؛ مما يدل على وجود قصور أخرى بالمنطقة، وقد اعتبر سابع قصر بُني بعد قصر "جطيو" وقصر "تاجطيوت" وقصر "سيد الحاج بوداود" وقصر "عزيمان" وقصر "دوي عيسى" وقصر "ام الدوارج"، وتقع هاته القصور المذكورة في نواحي منطقة عسلة حسب الروايات الشفهية المتواترة عند أهل المنطقة، ووجدنا أطلال قصر "جطيو" لا تزال متبقية لحد الآن (بامنون، 2017: 458؛ بوحفص، 2016: 6- 7).

4-2- لمحة تاريخية عن بناء مسجد قصر عسلة:

يقع المسجد في الجهة الشرقية من القصر قريبا من مدخل تلك الجهة، وقد بُني المسجد مباشرة بعد بناء القصر، حيث قام السكان في البداية بتشييد مصلى صغير لتأدية الصلوات، ثم قاموا بتوسيعه وتحويله إلى مسجد كبير، و هذا بعد ازدياد عدد السكان؛ حيث قام "أحمد اوبوزار" وهو من قبيلة اث بوداود -إحدى القبائل التي شيدت القصر- بإهداء قطعة أرض كانت بجوار المصلى من أجل تشييد المسجد، ويقال أن

المسجد بُنِيَ على عدة مراحل، بدأً من المسجد بحد ذاته وهو المسجد الحالي، ثم قاموا ببناء المئذنة، ثم أعادوا تسقيف المسجد، وفي سنة 1620م تم تعيين أول إمام معتمد بمسجد قصر عسلة، وكان السكان هم من يدفعون أجرته، حيث كان أعيان القصر هم من يتكفلون بمثل هاته الأمور (مقابلة شفهية، بوزيد مصطفى ، 2022).

5- الدراسة الأثرية لمسجد قصر عسلة:

5-1- الوصف الخارجي:

5-2-1- الواجهات: يحتوي مسجد قصر عسلة على أربع واجهات.

1: الواجهة الغربية (المدخل الرئيسي): (الصورة 01)

تعتبر هذه الواجهة بمثابة الواجهة الرئيسية للمسجد تضم المدخل الرئيسي لقاعة الصلاة وتأخذ شكلا مستطيلا؛ طولها 11.43م وارتفاعها 3.90م، تحتوي على المدخل الرئيسي للمسجد والذي يقع في أقصى الجهة اليمنى لهاته الواجهة ويعلوه عقد نصف دائري محاط بإطار بارز مستطيل الشكل، ويعلو هذا الأخير إفريز بارز يتكون من مجموعة من الكوابيل و التي يبلغ عددها إحدى عشر (11) كابولي.

تحتوي الواجهة الرئيسة على ثلاث فتحات للتهوية متفاوتة القياسات، الأولى طولها 0.55م وعرضها 0.48م والثانية طولها 0.58م وعرضها 0.30 والثالثة طولها 0.60م وعرضها 0.25م، كما يوجد ميزابان في الأعلى لتصريف مياه المطار من السطح.

الصورة 01: الواجهة الغربية للمسجد

3: الواجهة الشرقية (واجهة المحراب): (الصورة 02)

وهي أيضا بسيطة شكلها مستطيل طولها 8.05م وارتفاعها 2.10م؛ وتلتصق بها المئذنة في ركنها الجنوبي الشرقي، كما نلاحظ أيضا بروز حنية المحراب إلى الخارج.

الصورة 02: الواجهة الشرقية للمسجد

4: الواجهة الشمالية للمسجد: (الصورة 03)

وهي أيضا بسيطة؛ شكلها منكسر، طولها 8.30م وارتفاعها 2.55م، حيث تنكسر إلى اليسار بـ 0.70م، وما يلاحظ في الجهة أيضا هو بروز في الركن الشمالي الغربي يلتصق بالجدار يبلغ خروجه عن سمت الحائط بحوالي متر(1) واحد وبارتفاع حوالي 1.20م، ولا نعلم سبب وجود هذا البناء هنا إلا أن يكون من أجل تدعيم حائط هذه الجهة.

الصورة 03: الواجهة الشمالية للمسجد

2: الواجهة الجنوبية للمسجد: (الصورة 04)

تأخذ شكلا شبيهٍ بالمستطيل طولها 11.60م وارتفاعها حوالي 3.50م، وقد جاءت بسيطة في بنائها باستثناء فتحتين للتهوية واحدة تأخذ شكل المربع والأخرى شكل المستطيل.

الصورة 04: الواجهة الجنوبية للمسجد

5: السطح: (ينظر الصورة 05 والمخطط 01)

شكله غير منتظم قريب من المستطيل، حيث يبلغ طول الجهة الغربية (المدخل الرئيسي) للمسجد 10.35م والجهة الشرقية (جدار القبلة) 7.58م والجهة الجنوبية 8.67م والجهة الشمالية 8.30م، يتوسط السطح فتحة تعلوها قبة نصف كروية قطرها 0.90م

ترتكز على أربع دعامات تحمل أربعة عقود نصف دائرية ارتفاعها 0.55م وعرضها يتراوح بين 0.47م و0.56م ، ويُفتح على السطح مدخل في وسط المئذنة والذي يُعتبر مدخلا ثانيا لأن المدخل الرئيسي لها يقع داخل المسجد.

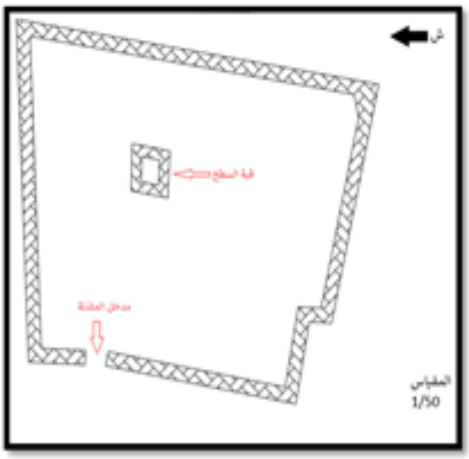

المخطط 01: سطح المسجد، من عمل الباحث.

الصورة 05: السطح والقبة التي تتوسطه.

6: المئذنة: (ينظر الصورة 06 والمخطط 02)

مسقطها قريب من المربع إذ يبلغ طول ضلعيها الشمالي والجنوبي 2.75م، أما الضلع الغربي الملتصق بواجهة المحراب فيبلغ طوله 2.84م، وأما الضلع الشرقي فيبلغ طوله 2.63م، ويبلغ ارتفاعها 9.20م، نلج إلى المئذنة من قاعة الصلاة حيث يقع مدخلها في الجهة اليمنى من جدار القبلة وهو بهذا يقابل المدخل الرئيسي للمسجد، يأخذ مدخل المئذنة شكل المستطيل ارتفاعه 1.93م وعرضه 0.63م، يعلوه عقد ثلاثي الفصوص مصمت في الجدار، عرضه 0.65م وارتفاعه 0.47م، وتحتوي المئذنة على فتحتين للتهوية والإضاءة في واجهتها الشرقية، ويتم الصعود إليها عبر درج حجري يبلغ عدد درجاته 32 درجة تدور حول نواة مركزية مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها حوالي 80سم، نصل إلى سطح المئذنة عبر مدخل ارتفاعه 2.56م وعرضه 0.65م ويعلوه عقد نصف دائري، وقد أُحيط السطح بجدار صغير يصل ارتفاعه إلى حوالي 1.50م تعلوه شُرّافات في أركانه

الأربعة، ويعلو المئذنة جوسق مربع الشكل طول ضلعه 1.02م وارتفاعه 3.28م تُزيّنه شُرّافات تشبه الشُرّافات السُفلية إلا أنها أصغر حجما؛ وتعلوه قبة نصف كروية.

الصورة 06: مئذنة مسجد قصر عسلة

5-2- الوصف الداخلي:

5-2-1- قاعة الصلاة: (المخطط: 02، الصور: 07، 08، 09)

يتم الدخول إلى بيت الصلاة عبر مدخل يقع في الجهة الغربية من المسجد ويعتبر المدخل الوحيد؛ عرضه 1.17م وارتفاعه 2.20م، ويعلوه عقد نصف دائري يستند على شبه دعامتين صغيرتين بسيطتي التخطيط، وقد جاء هذا المدخل بارزا عن سمت الجدار ومزخرفا ومزينا بإطارين مستطيلي الشكل يبلغ عرض الداخلي منهما 1.44م ارتفاعه 3.10م، في حين بلغ عرض الإطار الخارجي حوالي مترين وارتفاعه حوالي 3.20م، يعلو هذا الإطار زخرفة على شكل كوابيل بلغ عددها تسع كوابيل ارتفاعها 0.60م، وما يُلفت النظر أن تلك الزخرفة إنما تمت باستعمال الحجارة فقط والتي نجدها بوفرة في المنطقة.

الصورة 07: المدخل الرئيسي للمسجد.

تأخذ قاعة الصلاة شكل المستطيل طولها 9.70م وعمقها 8.20م، تتكون من أربع بلاطات موازية لجدار القبلة، يبلغ عرضها حوالي 1.65م وطولها 9.70م ماعدا البلاطة الأولى (المحاذية للمحراب) والتي يبلغ طولها 7.42م وعرضها 1.65م، أما الأساكيب فيبلغ عددها أربعة ويقدر طول كل منها بحوالي 8.20م وعرضها 1.80م.

تَفْصل البلاطات ثلاثة بوائك موازية لجدار القبلة؛ تضم البائكة الأولى ثلاثة أعمدة والثانية أربعة أعمدة واحد منها مدمج في الجدار الجنوبي للمسجد، ترتكز هاته الأعمدة على قواعد حجرية مربعة يعلوها تاج مربع بسيط، يبلغ ارتفاع الأعمدة 1.75م وقطرها 0.45، أما قواعدها فطول ضلعها 0.60م، وطول كل ضلع من تيجانها 0.55م وسمكه 0.17م.

أما البائكة الثالثة فقد استعمل فيها الدعامات بدلا عن الأعمدة، حيث نجد بها خمس دعامات ثلاثة في الوسط واثنان منها مدمجتان في كل من الجدار الشمالي والجنوبي وقد بلغ طول ضلع كل دعامة 0.46م وارتفاعها 1.90م، وهناك أيضا دعامة أخرى في البائكة الثانية مدمجة بالجدار الشمالي للمسجد.

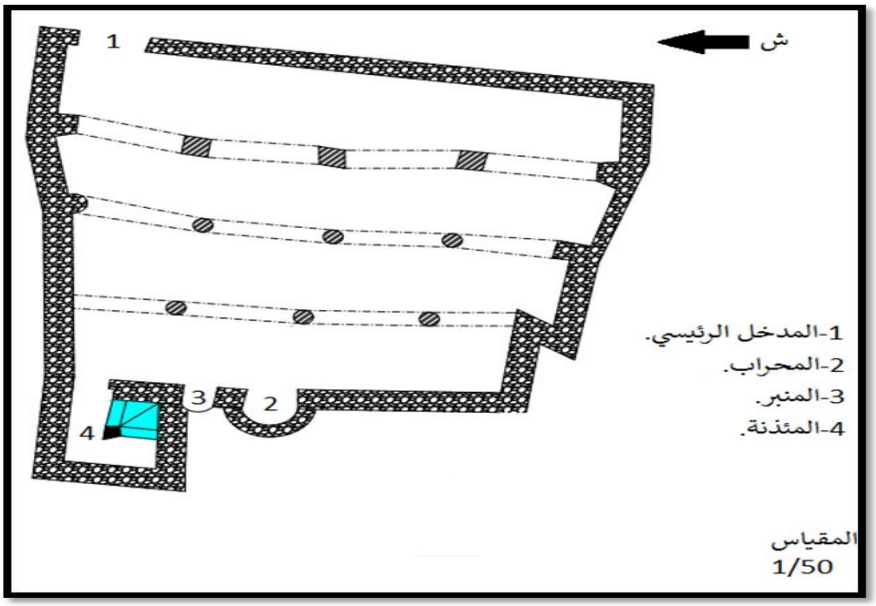

المخطط 02: مخطط قاعة الصلاة وملحقاتها

الصورة 08: أعمدة المسجد.

الصورة 09: دعامات المسجد.

أما العقود الموجودة بالمسجد فقد تنوعت وبُنيت بطريقة زخرفية ملفتة للنظر، وهي على ثلاثة أنواع:

1- **النوع الأول:**(الصورة09): أربعة عقود مفصصه تحتوي على ثلاث فصوص كبيرة غير تامة وفصها الأعلى به تدبيب في أعلاه، ثلاثة منها كبيرة يبلغ ارتفاعها من نهاية العمود إلى

مفتاح العقد 1.60م وعرضها 1.70م أما العقد الرابع فهو أصغر من العقود الثلاثة حيث يبلغ ارتفاعه 1.30م وعرضه 1.20م، ونجده في البائكة الأولى المقابلة لجدار القبلة.

2- **النوع الثاني**: (الصورة10): أربعة عقود مسننة بثمانية عشر(18) سِنَّة، وهي متشابهة عرضها 1.70م وارتفاعها 1.40م، ونجدها في البائكة الثانية التي تتوسط قاعة الصلاة.

3- **النوع الثالث**: (الصورة11): أربعة عقود نصف دائرية متجاوزة منكسرة ذات أبعاد متساوية عرضها 1.70م وارتفاعها 1.40م، نجدها في البائكة المقابلة لجدار المدخل الرئيسي للمسجد.

5-2-2- المحراب: (الصورة 10)

يتوسط محراب مسجد قصر عسلة جدار القبلة، ويأخذ شكل مجوف يعلوه عقد نصف دائري متجاوز منكسر، عرضه 0.88م وارتفاعه 2.35م وعمقه 0.90م، زُخرفت واجهة عقد المحراب بعقود الصغيرة مفصصة مزدوجة، يعلو المحراب إطار قُسِّم إلى جزأين؛ الجزء السفلي جاء بسيطا أما جزؤه العلوي فقياسه 0.95م وعرضه 1.24م وقد زُخرف بأربعة عقود مسننة تحملها ثلاثة أعمدة صغيرة.

الصورة 10: المحراب

الصورة 11: المنبر

5-2-3- المنبر: (الصورة 11) يقع المنبر يسار المحراب ويأخذ شكلا مستطيلا ويرتفع عن الأرضية بحوالي 80سم وقد قُسم هذا الارتفاع بدرجة حجرية مستطيلة الشكل متحركة بحيث تُدخل وتُخرج من المكان المخصص لها، وهذا الحل العبقري لجأ إليه البناء بالمنطقة من أجل جعل المنبر غائر في الجدار وبالتالي لا يأخذ مكانا من الصف الأول عكس ما نجده في المنابر الخشبية المتحركة التي تُدخل إلى غرف مخصصة لها كما يختلف عن تلك المنابر الحجرية التي بُنيت ببعض المساجد والتي تأخذ مكانا معتبرا من الصفوف الأولى، كما أن جعل المنبر غائر بهذه الطريقة له فائدة أخرى لا تقل أهمية عن هذه هنا هي أن الإمام إذا وقف للخطبة يستفيد من ذلك الفراغ كمكبّر للصوت، يبلغ ارتفاع المنبر 2.62م وعرضه 0.60م وعمقه 0.77م، وقد بُنيت داخل جلسة لاستراحة الإمام بين الخطبتين، ويعلو المنبر عقد نصف دائري مدبب محاط بإطار عرضه بـ 0.80م وارتفاعه 2.82م.

5-2-4- فتحات التهوية(الكوى): (اللوحة 01)

يحتوي المسجد على مجموعة من الكوى الخاصة بإدخال الضوء والهواء إلى داخل قاعة الصلاة وتتوزع كما يلي:

- الجدار الجنوبي: يحتوي على فتحتين مستطيلتين الأولى طولها 0.90م وعرضها 0.80م والثانية طولها 0.35م وعرضها 0.18م.
- جدار الغربي: يحتوي على ثلاث فتحات واحدة مربعة طول ضلعها 0.60م واثنان مستطيلتين طولهما 0.60م وعرضهما 0.40م.

- ويحتوي السقف على فتحة تهوية تتوسط قاعة الصلاة وتأخذ شكل مستطيل طولها 0.80م وعرضها 0.63م.

اللوحة1: الكوى

5-2-5- المشكاوات:(اللوحة 02)

يحتوي المسجد على مجموعة من الكوى المصمتة أو ما يُسمّى بالمشكاة في الجدران، وكانت تستغل لوضع الشموع ونجدها في كل من جدار القبلة؛ حيث يحتوي على ثلاث مشكاوات مستطيلة الشكل واحدة منها معقودة بعقد مفصص متفاوتة الطول والعرض متوسط طولها 0.60م ومتوسط عرضها 0.30م، وأيضا في الجدار الجنوبي للمسجد والذي يحتوي على أربع مشكاوات اثنان منها مربعة الشكل طول ضلعها 0.25م واثنان منها مستطيلة طولهما 0.35م وعرضهما 0.20م، أما الجدار الغربي والذي يُعتبر المدخل الرئيسي للمسجد فيحتوي على ست مشكاوات؛ خمسة منها مربعة الشكل ومتفاوتة الأبعاد

متوسط طول ضلعها 0.30م واحدة منها معقودة بعقد مفصص، وواحدة مستطيلة الشكل طولها 0.95م وعرضها 0.16م.

اللوحة 02: المشكاوات الموجودة بمسجد قصر عسلة.

استعمل في تبليط أرضية المسجد الحجارة المسطحة، أما السقف فقد تم استعمال عوارض الخشبية يعلوها القصب ووضع فوق القصب نبات يُشبه الحلفاء من المنطقة غرضه مسك الملاط الطيني خاص الذي يكون آخر ما يوضع، ويكون الملاط عبارة عن مزيج من الطين والجير والتبن أو حشائش يُخمّر لمدة زمنية طويلة حتى يصبح متجانسا لا يسمح بإدخال الماء .

6- مواد البناء:

6-1- الحجارة:

تتوفر المنطقة على الحجارة بكثرة لذلك عمد البَنّاء إلى استعمالها في مباني القصر بما في ذلك المسجد؛ فقد استعملت الحجارة في المسجد كمادة أساسية في بناء الجدران والأعمدة والدعامات بالإضافة إلى المئذنة والقبة وتبليط الأرضية. واختلفت أشكالها حسب استعمالها في العناصر المعمارية المكونة للمسجد.

2-6- الملاط:

هو عبارة عن مادة لاحمة تم استعماله مند القدم واعتبر كمادة أساسية في البناء، وقد استعمل في المسجد في الربط بين الحجارة، كما استعمل في التلبيس ويظهر ذلك جليا في الجدران الخارجية والداخلية وفي الأعمدة والدعامات.

3-6- الخشب:

استعمل الخشب في بناء المسجد، وكان يجلب من الغابات القريبة ويهيئ حتى يصبح صالحا للبناء، (مبارك، 2010: 83) وتم استعماله في تسقيف المسجد حيث نجده عبارة عن مجموعة من العوارض الخشبية وضعت فوق الجدران والأعمدة والدعامات، كما استعمل أيضا في بناء درج المئذنة بحيث كان يستند على النواة المركزية للمئذنة من جهة ويُغرز في الجدار الخارجي لها، وقد تمت تغطيته بالحجارة المسطحة التي تمثل الدرجات.

الصورة12: استعمال الخشب في تسقيف المسجد

7- الخاتمة:

من خلال هذا الطرح الموجز لدراسة هذا المسجد فقد وجدنا بأنه بُني في الجهة الشرقية من القصر قريبا من مدخل تلك الجهة؛ ولعل مكانه ذلك يوحي بأن القصر كان مقصدا للتجار منفتحا على غيره إذ أن العادة أن تكون مساجد القصور الصحراوية في وسطها وليس في أطرافها، كما أننا لاحظنا بأن تخطيط المسجد لم يكن منتظما وذلك لأنه وُسِّع أكثر من مرة، ومما يتميز به المسجد أن المعماري زاوج في عناصر الدعم بين الأعمدة والدعامات ولم يقتصر على نوع واحد فقط، كما أن من مميزاته تعدد أشكال العقود المستعملة فقد وجدنا ثلاثة أنواع منها وهي المفصص والمسنن والمتجاوز، كما أن ما يجعل هذا المسجد ذا طابع خاص وجود المنبر محفورا في الجدار كالمحراب وقد ذكرنا بأن هذا يدل على عبقرية البنّاء إذ أن هذه الطريقة تجعل منه كمكبر للصوت، كما أننا لاحظنا أيضا تلك الزخارف التي زُيِّن بها المسجد والتي تظهر في واجهة المحراب حيث استعملت زخارف هندسية وعقود زخرفية مسننة، هذا بالإضافة إلى واجهة المدخل التي زُخرف أعلاها بكوابيل، ومما يدفعنا للتعجب أكثر هو أن تلك الزخارف استعمل فيه الحجر فقط والذي يوجد بكثرة في المنطقة؛ مما يدل على أن البَنَّاء استطاع التحكم في مادة البناء المتوفرة في بناء المسجد وزخرفته على حد السواء، كما أن المئذنة جاءت بسيطة التخطيط إلا أن القبة التي تعلو جوسقها استعمل فيها الحجر أيضا، وبخصوص التسقيف فقد نُفِّذ بالخشب والقصب وبعض النباتات المتوفرة بالمنطقة، وعلى فهذا فإن بناء المسجد تم بمواد محلية خالصة وهو ما يدل على بلوغ أهل المنطقة درجة عالية في التحكم في الطبيعة والاستفادة منها في بناء المسجد والقصر على حد السواء.

8- قائمة مراجع البحث:

- بامنون امنة، (2017). "إعادة إدماج القصور الصحراوية في الواقع المادي -قصر عسلة/نموذجا"، مجلة آفاق للعلوم، العدد السادس، 456-474.

- البستاني بطرس، (1987). محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، (دط)، مكتبة بيروت-لبنان.

- بن حمو محمد، (2011). العمران والعمارة من خلال كتب النوازل في المغرب الإسلامي، دراسة أثرية في فقه العمران والعمارة الإسلامية، أطروحة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر2.

- بوزيد مصطفى،(2022) رئيس جمعية ايغرماون الثقافية،. محادثة شفهية.

- حملاوي علي، (2001). نماذج من قصور منطقة الأغواط دراسة تاريخية وأثرية، الديوان الوطني للحضيرة الثقافية للأطلس الصحراوي، أطروحة دكتوراه في الاثار الإسلامية، معهد الاثار، جامعة الجزائر2.

- دائرة عسلة، (2022). المصلحة التقنية، النعامة-الجزائر.

- دحمون منى، (2005). قصر بوسمغون بولاية البيض -دراسة أثرية تحليلية-، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر2.

- دحمون منى، (2018م). قصور الأطلس الصحراوي الغربي منطقتي البيض والنعامة -دراسة أثرية عمرانية-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر2.

- رزق عاصم محمد، (2000م). معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، (دط)، مكتبة مدبولي.

- سيرات بوحفص، (2016). قصور الجنوب الغربي الجزائري- بوسمغون وعسلة أنموذجين- دراسة تاريخية وفنية، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر.

- العياشي أبو سالم عبد الله بن محمد، (2006). الرحلة العياشية للبقاع الحجازية(ماء الموائد) 1661-1663، (دط)، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة دار السويدي للنشر والتوزيع.

- الفيروزآبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت:817هـ)، (1426ه/2005م). القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (ط8)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.

- قبابلة مبارك، (2010). تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار تخصص آثار صحراوية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

- مديرية الثقافة والفنون لولاية النعامة، (2022). تقارير الجرد والتصنيف، النعامة-الجزائر.

- ابن منظور محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى(ت:711هـ)، (1414ه). لسان العرب، ط3، دار صادر-بيروت.